

الخلاصة في دروس الموطأ في الإعراب

الدرس الأول

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الإعراب له ثلاثة أركان.

❖ **الأول:** بيان النوع والموقع في الجملة، وفيه احتمالان:

□ **الأول:** أن تكون الكلمة فعلاً أو حرفاً فتُبيّن نوعها، فتقول: فعلٌ ماضٍ، فعلٌ مضارعٌ، فعلٌ أمرٌ، حرفٌ كذا.

□ **الثاني:** أن تكون الكلمة اسماً فتُبيّن موقعها في الجملة، فتقول: مبتدأ، خبرٌ، فاعلٌ، مفعولٌ به، اسمٌ كان، حالٌ، تمييزٌ.

➤ بداية الإعراب سيختلف باختلاف نوع الكلمة، فإذا كانت الكلمة حرفاً، أو فعلاً، فعلاً ماضياً، أو فعلاً مضارعاً، أو فعلاً أمراً، فإنك تبدأ الإعراب ببيان نوع الكلمة.

➤ الحروف والأفعال تبدأ إعرابها ببيان نوعها.

➤ **الاسم كيف نبدأ إعرابه؟** الجواب: ببيان موقعه في الجملة.

➤ لا تبدأ إعراب الاسم ببيان نوعه إلا في موضع واحدٍ، وهو: إذا سبق بحرف جرٍّ، كقولك: "سلمتُ على محمدٍ".

➤ **الأحكام الإعرابية أربعة، وهي: الرفع، والنصب، والجر، والجزم،** إلا أنَّ الأسماء لها ثلاثة: الرفع، والنصب، والجر، والمضارع له ثلاثة: الرفع، والنصب، والجزم. إذن، فالأحكام الإعرابية أربعة.

➤ **ما الصُّور المحتملة عقلاً للأحكام الإعرابية للكلمات في اللغة العربية؟**

الكلمات في اللغة العربية إمَّا أن يكون حكمها الرفع، ما نقول مرفوع، لأن "مرفوع" هذا مصطلح، أمَّا الأحكام فهي: رفع، نصب، جر، جزم، فأَيُّ كلماتٍ في اللغة العربية:

❖ **الاحتمال الأول:** أن يكون حكمها الرفع.

❖ **الاحتمال الثاني:** أن يكون حكمها النصب.

❖ **الاحتمال الثالث:** أن يكون حكمها الجر.

❖ **الاحتمال الرابع:** أن يكون حكمها الجزم.

❖ **الاحتمال الخامس:** أن تكون ليس لها حكم إعرابي.

➤ فأَيُّ كلمة تعربها لابدَّ أن تُبيّن هل حكمها الرفع، أو النصب، أو الجرُّ، أو الجزم، أو ليس لها حكم إعرابي. هذا بيان الحكم الإعرابي.

- **الأحكام الإعرابية -الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم-** تدخل على بعض الكلمات دون بعضٍ، فهي تدخل على الأسماء كلها، المعربة والمبنية، وعلى الفعل المضارع كله -المعرب والمبني- أما باقي الكلمات -يعني الحروف والفعل الماضي، وفعل الأمر- هذه الثلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابية، يعني ليس لها حكم إعرابي.
- **فأي اسمٍ، وأي فعلٍ مضارعٍ، إذا أردت أن تُبين حكمه الإعرابي فلا بدّ أن تُبين هل حكمه الرفع، أو النصب، أو الجرّ، أو الجزم، ما فيه غير هذه الاحتمالات.**
- **أما الحروف والفعل الماضي والأمر، فإذا أردت أن تُبين حكمه الإعرابي، فليس لك إلا احتمال واحد، وهو أنّها ليس لها حكم إعرابي،** ويُعبر عن ذلك المعربون بقولهم: لا محلّ له من الإعراب، ما معنى لا محلّ له من الإعراب؟ يعني ليس له حكم إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جرّ، ولا جزم، هذا بيان الحكم الإعرابي.
- **الكلمات في اللغة العربية إما معربة، وإما مبنية** ، كيف نبيّن حركتها في الإعراب؟ إن كانت الكلمة مبنية فحركتها حركة بناء، والمبنيات إمّا أن تُبنى على الكسر، أو الضمّ، أو الفتح، أو السكون، وهي حركات ثابتة لا تتأثر بالإعراب ولا تتغير، فكيف تقول: مبني على الفتح، ف"هذه" مبنية على الكسر، و"حيثُ" مبنية على الضمّ، و"كم" مبنية على السكون، وهكذا.
- **إذا كانت الكلمة معربة، فحركتها حركة إعراب،** وحركة الإعراب يسميها النحويون: العلامة الإعرابية، وعلامات الإعراب: هي الحركات التي على الكلمات المعربة، إذن تُبين حركة الإعراب -أي علامات الإعراب- في المعربات، كالضمة، أو الفتحة، أو الكسرة، أو السكون، هذه في الأصلية، أمّا في الفرعية كالألف والواو إلى آخره، فتُبينها أيضاً.
- **أن تكون الكلمة حرفاً أو فعلاً ماضياً، أو فعلَ أمرٍ، فماذا تقول في بيان الحكم الإعرابي؟** تقول: لا محلّ له من الإعراب.
- **ماذا تقول في بيان الحركة؟** تقول: مبني على حركة آخره، أي: مبني على الفتح، أو على الضم، أو على الكسر، أو على السكون؛ بحسب حركة البناء.
- **اعرب لي "هل".**
- ❖ **الرُّكن الأول: نبيّن النوع،** ماذا نقول؟ حرف استفهام.
- ❖ **الرُّكن الثاني: الحكم الإعرابي** نقول: لا محلّ له من الإعراب.
- ❖ **الرُّكن الثالث: في بيان الحركة،** نقول: مبني على السكون.
- **الفعل الماضي يُبنى على الفتح الظاهر** كما في "جاء"، أو المقدّر إذا اتّصلت به واو الجماعة، مثل "جاءوا"، أو اتّصل به ضميرُ رفعٍ متحرّكٍ مثل "جئت"، هذا درسناه في النحو، ونطبّقه هنا، فنقول: مبنيٌّ على الفتح الظاهر أو مبنيٌّ على الفتح المقدّر.
- **فعل الأمر إعرابه ثابتٌ،** فإذا أردت أن تُعرب فعلَ الأمر، حتى ما يحتاج أن نعرف الفعل، تبدأ إعرابها فتقول: فعلٌ أمرٍ، ثم تُبين حكمه الإعرابي فتقول: لا محلّ له من الإعراب، ثم تُبين حركة بنائه، وهذه قد تتغيّر قليلاً،

لكن قولك "مبني على" هذه ثابتة، وفعل الأمر درسنا أنه يُبنى على السُكون، أو حذف النون، أو حذف حرف العلة، "اسكن، اجلس، استغفر"، مبني على السُكون.

المعرب من الأسماء والمضارع هو الذي نُبَيِّن حكمه بأن نقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم - يعني على وزن مفعول - بحسب الحكم الإعرابي، إن كان الحكم الرفع نقول: مرفوع. النصب: منصوب. الجر: مجرور. الجزم: مجزوم.

مع الاسم المعرب، والمضارع المعرب، معرب: يعني له علامة إعراب، فلهذا مهما قلت: مرفوع، لابد أن تقول: وعلامة رفعه كذا، ومهما قلت: منصوب، لابد أن تقول: وعلامة نصبه كذا، ومهما قلت: مجرور، تقول: وعلامة جره كذا، مهما قلت: مجزوم، تقول: وعلامة جزمه كذا، لأن "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم"، لا تُقال إلا مع المعربات.

أمَّا الاسم المبني، والمضارع المبني، أيضًا لهما حكم إعرابي، عرفنا أنه لابد لهما من حكم إعرابي، لكن كيف نُبَيِّن الحكم الإعرابي؟ لا نقول في الاسم المبني والمضارع المبني: مرفوع منصوب مجزوم مجرور.

طيب ماذا نقول؟

الجواب: نقول: في محل كذا، في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم، بحسب الحكم الإعرابي.

لماذا نقول في محل نصب، في محل جر، في محل نصب، في محل رفع، في محل جزم؟ لماذا قلنا نقول "في محل كذا؟"

لأن الاسم مبني، والمضارع مبني، إذن حركته حركة بناء، إذن مهما قلت: في محل كذا، تقول: مبني على كذا، في محل رفع مبني على كذا - بحسب حركة بنائه - في محل نصب مبني على كذا، في محل جر مبني على كذا، في محل جزم مبني على كذا، هذه متلازمات.

الإعراب له أركانه المعتبرة، إذا أردت أن يكون كاملاً فأركانه ثلاثة:

❖ الركن الأول: أن تُبَيِّن النوع في الحرف والفعل والموقع في الاسم.

❖ الركن الثاني: أن تُبَيِّن الحكم الإعرابي.

❖ الركن الثالث: أن تُبَيِّن الحركة.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

الدرس الثاني

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفعل الماضي ليس له حكم إعرابي، فلهذا يُقال في بيان حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب.

- معنى "لا محلّ له من الإعراب": يعني ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، لا رفعٌ، ولا نصبٌ، ولا جرٌّ، ولا جزمٌ.
- **جرت عادة كثير من المعربين: أنّهم يتركون إعراب ما يُعلم من الإعراب بالضرورة** ، هناك أشياء معلومة من الإعراب بالضرورة، يعني متفقٌ عليها، ليس فيها خلاف، كان الطلاب يعرفونها، الكبار والصغار، والمتخصّصون، وغير المتخصّصين، أمورٌ معروفة للجميع، فصاروا يتخفّفون من النصّ عليها، كحروف الجرّ، حروف الجرّ معروف أنّها حروف، والحروف إعرابها واضح ومعروف وثابت ما يتغيّر، دائماً نقول: لا محلّ له من الإعراب، ثم نبيّن حركة بنائها، وحركة بنائها هي حركة آخرها، فهذه أشياء واضحة وثابتة لا تتغيّر، ولهذا صاروا يختصرون، فيقولون: حرف جرّ، وباقي إعرابه معروف.
- "هل تذهبن"، "هل" هذا حرف، والحروف إعرابها ثابت، فهذا إعراب "هل" في هذه الجملة وفي غيرها، فتقول في إعرابه:
- ❖ حرف استفهام: هذا نوعه.
 - ❖ لا محلّ له من الإعراب: حكمه الإعرابي.
 - ❖ مبنيٌّ على السكون: حركته.
- **الإعراب يتطلب من الطالب إتقان مقدماتٍ يحتاج إليها** ، لابدّ أن يفرّق بين أنواع الكلمة، فيعرف نوع هذه الكلمة التي سيعرّبها، هل هي اسم، لها طريقة إعراب كما رأينا، أم فعل، أم حرف، وطريقة إعرابها تختلف عن إعراب الاسم، وكذلك لابدّ أن يُفرّق بين المعربات والمبنيّات، فالمعربات تقول في إعرابها: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. وأما الاسم المبني، والمضارع المبني فتبيّن حكمها الإعرابي بمصطلحٍ آخر، تقول: في محلّ كذا. لا بدّ أن تفرّق بين المعرب والمبني.
- **أنواع الكلمة تُعدّ في النحو الضّروية الأولى** ، وشرحناها من قبل في ملحة الإعراب، وتُشرح ضرورةً في بدايات كتب النّحو، ويحتاج إليها الطّالب في النّحو، ويحتاج إليها الطّالب أيضاً بشدة في الإعراب، فلا بدّ من التّوكيد عليها وإتقانها، فإن كان الطّالب عنده ضعف في التّمييز بين الأسماء والأفعال والحروف، فلينتبه لذلك.
- **أكثر الكلمات أمرها قد يكون واضحاً عند الطّالب** ، هل هي اسم أم فعل أم حرف، فإذا قلنا مثلاً: "باب"، أو كتابٌ، أو قلمٌ، أو جدارٌ، أو رجلٌ، أو محمدٌ، أو ساعةٌ، فواضح أنّها أسماء، ولو قلت: "جلس"، أو يجلس، أو اجلس، أو ذهبوا، أو يذهبون، أو اذهبوا، فهذه من الواضح أنّها أفعال، وإذا قلت: "في"، أو عن، أو على، أو لم، أو قد، أو لن"، فهذه واضحٌ أنّها حروف، لكن هناك بعض الكلمات التي قد يغمض نوعها على بعض الطّلاب، ويتردّد بعض الطّلاب في معرفة نوعها، فكيف سيعرّبها وهو لا يعرف نوعها؟
- فمعرفة نوع الكلمة هذه أوّل معلومة في النّحو وفي الإعراب، ويسمونها الضّروية الأولى في النّحو.
- **ضرورة يعني ليست مجرد معلومة** ، إذا طلبت منك، إذا أردتها تستدعيها أو تستفيد منها، لا، ضرورة، يعني لا بدّ منها، قبل أي عمليّة نحويّة، قبل أيّ حكمٍ نحويٍّ أو إعراب، سواءً طلبت منك أو لم تُطلب منك؛ لا بدّ أن

تقوم بها في ذهنك قبل أي عملية نحوية، لو قيل لك: أعرب هذه الكلمة، فمباشرة في ذهنك قبل أن تُعرب لا بد أن تُحدّد نوعها؛ لكي تستطع أن تُعرب، فهذا أمرٌ لا بد أن يُتقنه الطالب؛ لأنّه سيحتاج إليها في كلّ كلمة، ليست كل كلمة سيبقى ينتظروني فكل هي اسم أو فعل أو حرف، لا بد أن يُمهّر في هذا الأمر كثيرًا، وخاصّة الكلمات المشهورة، والكلمات كثيرة الاستعمال، الضمائر كثيرة الاستعمال، يعرف أسماء أو أفعال أو حروف، أسماء، اسم الفاعل، مثل "قائم، جالس، ضارب، نائم"، أو اسم المفعول: "مضروب، مشروب، مأكول"، وهكذا.

أربع علامات من العلامات المميّزة التي تميّزنا الأسماء عن أحوالها الأفعال والحروف، متى ما قبلت الكلمة هذه العلامات أو بعضها، ولو علامة واحدة، فإنّ هذه الكلمة اسم، وإذا لم تقبل الكلمة كلّ هذه العلامات فليست اسمًا.

❖ **العلامة الأولى:** قال: (العلامة الأولى: قبول التنوين، نحو: محمدٌ - محمدًا - محمدٍ) يعني سواءً أكان التنوين تنوين رفع، أو نصب، أو جرٍّ؛ فالحكم واحد، "بابٌ، جدارٌ، راکضٌ، وركضٌ، وجلوسٌ"، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ﴾ [الإسراء: 23] "أفٍ" قبل التنوين، و"صه"، اسم؛ لقبول التنوين، تقول: "صه"، هذه كلها أسماء؛ لأنّها قبلت التنوين.

❖ **العلامة الثانية:** قال: (قبول النداء) النداء يقع على الأسماء، الأسماء هي التي تُنادى، مثل: يا محمد، يا مريم، يا إبراهيم، يا هذا تعال، يا أنت ماذا تفعل؟، يا حسرة على العباد، تقول: يا بابٌ ما أكبرك!، يا جبلٌ ما أعظمك!، يا عجبًا!، وهكذا.

❖ **العلامة الثالثة:** (قبول "أل" المعرفة) مثل: القلم، أصله قلم، ودخلت عليه "أل" إذن اسم؛ لأن "أل" المعرفة تدخل على الأسماء، "القلم، الكتاب، الكرسي، الجدار"، وهكذا.

❖ **العلامة الرابعة:** (قبول الإسناد إليها) فهذه علامة معنوية، تُفهم فهمًا.

ما معنى قبول الإسناد إليها؟

اللغات - كل اللغات - يتم الإفهام فيها بعملية الإسناد، أنت تُسند شيئًا إلى شيءٍ فيتّم بذلك المعنى، مثال ذلك: إسناد النجاح إلى محمدٍ، تريد أن تُسند النّجاح إلى محمدٍ، ماذا تقول؟ يمكن أن تُعبر مبتدئًا بفعلٍ، فتقول: "نَجَحَ محمدٌ"، أو تُعبر مبتدئًا باسمٍ: "محمدٌ ناجحٌ"، كلا الجملتين معناهما الإجمالي واحد، وهو إسنادُ النّجاح إلى محمدٍ، أين المُسند - الشيء الذي أسندته في الجملتين؟ النّجاح، فالنّجاح عبّرت عنه في الجملة الفعلية بقولك: "نَجَحَ محمدٌ" بأي لفظ؟ بـ "نَجَح"، يعني بلفظ الفعل "نَجَح". وعبّرت عنه في الجملة الاسمية بقولك: "محمدٌ ناجحٌ" بلفظ "ناجح"، يعني اسم، إذن المُسند هو الشيء الذي تُسنده، قد يكون بلفظ الفعل: "نَجَحَ" أو ينجح، وقد يكون بلفظ الاسم: "ناجح".

من أنواع الاسم:

❖ العلم، نحو: محمد - هند - مكة - أُحُد.

❖ الضمير، نحو: أنت - هو - واو الجماعة - كاف الخطاب.

❖ المصدر، نحو: ذهاب - علم - ضرب - شرب - إكرام.

❖ اسم الفاعل، نحو: جالس - نائم - مقبل - مستعلم.

❖ اسم المفعول، نحو: مشروب - مأخوذ - مكرم، مستخرج.

❖ اسم الفعل، نحو: هيات - أخ - أف - صه - آه.

❖ اسم الجنس، نحو: رجل - قلم - بيت - كأس.

➤ (العَلَم)، وهو الاسم الخاص بمسمّاه - كما شرحنا في مُلحة الإعراب - أسماء النَّاس، أسماء الله - جلّ جلاله -
أسماء المُدن، وأسماء المواضع، وهكذا.

➤ (المصدر)، المصدر أيضاً من الأسماء، والمصدر هو التّصريفُ الثّالث للفعل، إذا صرّفت أي فعلٍ:

❖ فالتّصريف الأول: فعلٌ ماضٍ.

❖ الثّاني: فعلٌ مضارعٌ.

❖ الثّالث: هو المصدر.

➤ من الأسماء: اسم الجنس، وأسماء الجنس هي أسماء غير مأخوذة من أفعال، مثل: "قلم، باب، ساعة، كأس"،
وهكذا.

➤ هناك أنواع أخرى من الأسماء، غير ما ذكرها المصنّف مثل:

❖ أسماء الجمع: سواءً جمع المذكر السّالم، ك"محمّدون، ومسلمون"، أو جمع المؤنّث السّالم، ك"مسلمات،
ومؤمنات"، أو جمع التّكسير للمذكر، ك"طلاب"، أو جمع التّكسير للمؤنّث، ك"فواطم"، فكلها أسماء.

❖ المثني: مثل: "محمّدان، ومؤمّنان".

❖ أدوات الاستفهام: مثل: "من أبوك؟ ما اسمك؟ أين تسكن؟ كيف سافرت؟ متى تسافر؟ هل محمد
حاضر؟ أحضر محمد؟" وأدوات الاستفهام أسماء أم حروف؟ كلّها أسماء إلا "هل والهمزة" فهما حرفان،
فأدوات الاستفهام كلها أسماء، يعني سنعرّبها إعراب الأسماء، وإن بقي وقت سنتكلم على كيفيّة إعراب
أسماء الاستفهام، تقع مبتدئاً، وخبراً، حالاً، ظرف زمان، ظرف مكان، وهكذا، إلا "هل والهمزة" فحرفان،
يعني كيف نُعرّبهما؟ إعراب الأسماء أو إعراب الحروف؟

❖ الأسماء الموصولة: مثل: "الذي، والتي، واللذان، والذين، واللاتي، واللاتي".

❖ أسماء الأعداد: سواءً المُعرّبة، ك"واحد، واثنين، وثلاثة، وخمسة، وعشرة، ومائة، وخمس وعشرون"، أو
المبنية المركّبة، ك"خمسة عشر، وتسعة عشر".

❖ أسماء الإشارة: "هذا" وإخوانها، "هذا وهذه، وهؤلاء".

❖ **أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَأَسْمَاءُ الْمَكَانِ :** كُلُّهَا أَسْمَاءُ، أَسْمَاءُ الزَّمَانِ مثل: "ساعة، ودقيقة، ووقت"، وأَسْمَاءُ الْمَكَانِ مثل: "أمام، وخلف، ويمين، ويسار"، إلى آخره.

❖ **الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ -أو الستة-:** "أَبُوكَ وَأَخُوكَ،... إلى آخره"، هذه كلها أيضًا من الأَسْمَاءِ.

❖ **أَسْمَاءُ الشَّرْطِ:** الشَّرْطُ أيضًا أسلوب وله أدوات، "من يجتهد ينجح، ما تفعل تُجْزَ به، مهما تفعل تُجْزَ به، أين تسكن؟ أسكن بجوارك، إن تجتهد تنجح".

➤ **الفعلُ له علاماتٌ تُمَيِّزُهُ عن غيره من الأَسْمَاءِ والحروفِ.**

➤ **الفعلُ الماضي علامته المميّزة قبولُ تاءِ التانيثِ الساكنة، نحو: ذَهَبَ = ذَهَبْتُ، سَافَرَ = سَافَرْتُ، انْطَلَقَ = انْطَلَقْتُ.**

➤ **الفعلُ المضارعُ علامته المميّزة قبولُ "لم"، نحو: يَذْهَبُ = لم يَذْهَبْ، تَذْهَبُ = لم تَذْهَبْ، أَذْهَبُ - لم أَذْهَبْ، نَذْهَبُ = لم نَذْهَبْ.**

➤ **فعلُ الأمرِ علامته المميّزة قبولُ ياءِ المخاطبةِ مع دلاليته على الطَّلَبِ، نحو: اذْهَبْ = اذْهَبِي، سَافِرْ = سَافِرِي، انْطَلِقْ = انْطَلِقِي.**

➤ **الفعل ينقسم إلى: فعلٌ ماضٍ، وفعلٌ مضارعٍ، وفعلٌ أمرٍ.**

➤ **تقسيم الفعل إلى ماضٍ، ومضارعٍ وأمرٍ؛ داخلٌ في الضَّرورة الأولى، وهي: معرفة أنواع الكلمة، يعني لا يكفي أن تعرف أنَّ الكلمة فعل، لا، لا بدَّ أن تعرف هل هو فعلٌ ماضٍ أو مضارعٍ أو أمرٍ؛ لأنَّها تختلف في الإعراب وفي الأحكام، فلهذا ذكر كلُّ نوعٍ من أنواع الأفعال، وعلامته المميّزة، فبدأ بالفعل الماضي. ما العلامة التي تميزه عن غيره؟ ماذا نريد بغيره؟ أخويه: المضارع والأمر، وعمّيه: الاسم والحرف، فالفعل الماضي له علامة تميّزه عن بقيّة الكلمات.**

➤ **كلُّ كلمة تقبل تاء التانيثِ السَّاكنة فهي فعلٌ ماضٍ، وكلُّ كلمةٍ لا تقبل تاء التانيثِ السَّاكنة فليست فعلًا ماضيًا؛ لأنَّه لم يذكر إلا علامةً واحدةً مضطردة، كلُّ كلمةٍ تقبل تاء التانيثِ السَّاكنة فهي فعلٌ ماضٍ. وهذه العلامة منعكسة، يعني كل كلمة لا تقبل تاء التانيثِ السَّاكنة فليست فعلًا ماضيًا.**

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه. وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

الدرس الثالث

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

- الفعل الماضي، وعلامته المميّزة، التي تميّزه عن أخويه -المضارع والأمر- وكذلك عن عمّيه -الاسم والحرف- وهي: قبول تاء التّأنيث السّاكّنة، فلهذا قلنا: "دخل، وخرج، وقام، وجلس، ودحرج، وأكرم، وانطلق، وافتتح، واستخرج"، كلها أفعالٌ ماضية لأنّها تقبلُ تاء التّأنيث السّاكّنة.
- الفعل المضارع علامته المميّزة قبول "لم"، نحو: يذهب = لم يذهب، تذهب = لم تذهب، أذهب = لم أذهب، نذهب = لم نذهب.
- الفعل المضارع علامته المميّزة سهلةٌ وواضحةٌ، وهي: قبول "لم"، فأى كلمةٍ تقبل "لم" فهي فعلٌ مضارعٌ، ونعكس فنقول: كلُّ كلمةٍ لا تقبل "لم"، فليست فعلًا مضارعًا.
- في قولك: "أذهب" تقول: "لم أذهب" مضارع، و"نذهب = لم نذهب"، و"يذهب = لم يذهب"، كلّها أفعالٌ مضارعة؛ لأنّ المضارع لابدّ أن يبدأ بحرفٍ من أحرف المضارعة الأربعة المجموعة في قولك: "أنيت":
 - ❖ إمّا الهمزة للمتكلّم، مثل: أذهب.
 - ❖ أو النّون للمتكلّمين، مثل: نذهب.
 - ❖ أو التّاء للمخاطب، مثل: تذهب.
 - ❖ أو الياء للغائب، مثل: يذهب.
- فعل الأمر علامته المميّزة قبول ياء المخاطبة مع دلّالته على الطّلب، نحو: اذهب = اذهبي، سافر = سافري، انطلق = انطليقي.
- فعل الأمر الذي يميّزه عن غيره هذه العلامة التي ذكرها المصنّف، وهي: قبول ياء المخاطبة، فقط؟ لا، قبول ياء المخاطبة مع دلّالته على الطّلب، فيقولون: علامته مركّبة من شيئين، لابدّ من وجودهما:
 - ❖ قبوله ياء المخاطبة.
 - ❖ وفي الوقت نفسه يدل على الطّلب، أنّك تطلب به شيئًا.
- الحرف علامته المميّزة له عن الاسم والفعل: عدم قبوله لشيء من علامات الاسم أو الفعل.
- الحرف علامته المميّزة: أنّه لا يقبل شيئًا من علامات الاسم أو علامات الفعل، إذا وُجدت كلمةٌ لا تنطبق عليها أيّ علامة من علامات الاسم، ولا علامة من علامات الفعل، فهي حرفٌ، مثال ذلك: "قد"، تقول: "محمدٌ قد ذهب"، هل يقبل التّنوين؟ هل تقول: "قد"، هل يقبل "أل" - "القد"؟، هل تناديه "يا قد"؟، ما يقبل، إذن هو ليس اسمًا.
- ما علامة الحرف التي تميّزه عن الاسم والفعل؟ عدمُ قبول علامات الاسم والفعل.

➤ علاماتُ الأسماءِ علاماتٌ وجوديّة، يعني أن تقبل الكلمة شيئاً من هذه العلامات التي تدخل عليها، وعلامةُ الفعلِ أيضاً وجوديّة، تقبل وجودَ هذه العلامة، وأمّا علامةُ الحرفِ فعلامَةٌ عَدَمِيَّةٌ، يعني عدم قبوله لشيءٍ من علاماتِ الاسمِ والفعلِ.

➤ أنواعُ الحروفِ كثيرة، منها:

- ❖ حروفُ الجرِّ، نحو: مِنْ - إِلَى - فِي - عَنْ - عَلَى.
- ❖ حروفُ نصبِ المضارع: أَنْ - لَنْ - كَيْ إِذَنْ.
- ❖ حروفُ جزمِ المضارع: لَمْ - لَمَّا - لَمْ أَمْزِ - "لا" الناهية.
- ❖ حرفُ الشرطِ، وهو: "إِنْ".
- ❖ حرفاً الاستفهامِ، وهما: هَلْ - الهمزة.
- ❖ حروفُ البداءِ، نحو: يَا - الهمزة - أَيُّ - هِيا.
- ❖ الحروفُ النَّاسِخَةُ للابتداءِ، وهي: إِنَّ - أَنَّ - كَأَنَّ - لَكَنَّ - لَعَلَّ - لَيْتَ.
- ❖ حروفُ العطفِ، نحو: الواو - الفاء - أو - ثم - أم.
- ❖ حروفُ التَّنْبِيهِ، وهي: أَلَا - أَمَّا - هَا.
- ❖ حروفُ الجوابِ، نحو: نعم - لا - بلى - أجل.
- ❖ نونا التوكيدِ-الثَّقِيلَةُ والخَفِيفَةُ.
- ❖ تاءُ التَّأْنِيثِ لِلسَّكَنَةِ، نحو، ذَهَبَتْ.
- ❖ حرفُ الرَّدْعِ "كَلَا".
- ❖ حرفُ التَّوَقُّعِ "قَدْ".

➤ هناك كلماتٌ على آخرِها حركاتٌ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ إعرابِها؛ ولذا كان إعرابُها واضحاً لدلالةِ هذه الحركاتِ عليها، وَمِنْ ثَمَّ كان معناها في جُمْلَتِها واضحاً، نحو: "محمدٌ - محمداً - محمدٍ"، فنعرِفُ أَنَّ "محمدٌ" حُكْمُهُ الإعرابيُّ الرَّفْعُ لدلالةِ الضَّمَّةِ عليه، وَأَنَّ "محمداً" حُكْمُهُ الإعرابيُّ النَّصْبُ...، فإذا قلتَ: "أَكْرَمَ محمدٌ عليّاً" و"أَكْرَمَ عليّاً محمدٌ" عرفتَ الفاعلَ المرفوعَ مِنَ المفعولِ بهِ المنصوبِ.

ولذا سَمَّى النحويون هذا النوعَ بـ"المُعْرَبِ"، أي: الواضحِ الإعرابِ، وإنما كان إعرابُهُ واضحاً لوجودِ حَرَكَةٍ تُبَيِّنُهُ، يُسَمِّيها النحويون: علامة.

➤ هناك كلماتٌ أخرى لا تَتَغَيَّرُ حركاتُ أواخرِها مهما تَغَيَّرَ مَوْقِعُها في جُمْلَتِها؛ لذا فإنَّ إعرابِها لا يُعرَفُ مِنْ حركاتِها، وَمِنْ ثَمَّ كان معناها في جُمْلَتِها غامضاً لا يُعرَفُ إلا بمعرفةِ جُمْلَتِها والعواملِ الداخلةِ عليها، نحو:

"هؤلاءِ، أنتَ، مَنْ..."، فإذا قلتَ: "هؤلاءِ وهؤلاءِ وهؤلاءِ" لم تَعْرِفْ إعرابِها: رَفَعُ أم نَصَبُ أم جَرُّ، حتى تَعْرِفَ جُمْلَتَها، وإذا قلتَ: "أَكْرَمَ هؤلاءِ هذا" و"أَكْرَمَ هذا هؤلاءِ" لم تَعْرِفَ الفاعلَ مِنَ المفعولِ بهِ مِنْ حركاتِ "هؤلاءِ" و"هذا"، بل تعرفهما مِنْ موقعِهما في الجملتين، فالأوَّلُ فيهما هو الفاعلُ، والثاني فيهما هو المفعولُ بهِ.

ولذا سَمَّى النحويونَ هذا النوعَ بـ"المَبْنِيِّ"، تشبيهاً له بالمَبْنَى الذي لا يَتَغَيَّرُ مهما تَغَيَّرَ ما حَوْلَهُ.

➤ المُعْرَبُ هو الواضحُ البَيِّنُ، وأمّا المَبْنِيُّ: فنَجِدُ أَنَّ إِعْرَابَهُ غَيْرُ واضحٍ.

لماذا كان غير واضح؟ لأنَّ لفظه لا يدلُّ على إعرابه، فلفظه ثابت بصورة واحدة، في جميع أحكامه الإعرابية - رفعًا، أو نصبًا، أو جرًّا، أو رفعًا ونصبًا وجزمًا.

سَمَّى النُّحَوِيُّونَ هذه الكلمات الملازمة لحركة واحدة لا تتغيَّر؛ سموه المَبْنِيَّ، تشبيهًا له بالجدار المَبْنِيَّ، فالجدار المَبْنِيُّ ما يتغيَّر، اليوم، وأمس، وغدًا، ما يتغيَّر، فشَبَّهوا هذه الكلمات بالجدار المَبْنِيَّ، فقالوا: مَبْنِيٌّ، أو كلمة مَبْنِيَّةٌ.

الكلمة المُعرَّبة يعني التي تتغيَّر حركة آخرها بتغيُّر إعرابها، تجد أن لفظها -يعني الحركة التي على آخرها- تُمثَّل إعرابها، تستجيب وتتأثر بإعرابها، يعني أن الكلمة المُعرَّبة بينها وبين حكمها الإعرابي تفاعلٌ وتأثُّرٌ.

الكلمات المَبْنِيَّة معناها فيه غموضٌ، هي لا تدلُّ على معناها في جملتها، ما تدلُّ على وظيفتها النُّحويَّة، ما تعرف وظيفتها النُّحويَّة ومعناها في الجملة إلا من خارجها من الجملة نفسها، فلهذا ما يمكن أن تتصرَّف فيها بتقديم أو تأخير، يعني لو قلت: "أكرم سيبويه هؤلاء"، سنعرف أنَّ "سيبويه" من الأسماء المَبْنِيَّة على الكسر، و"هؤلاء" من الأسماء المَبْنِيَّة على الكسر، كلاهما مَبْنِي.

المُعرب هو الذي تتغيَّر حركة آخره بسبب تغيُّر إعرابه. إذن فيه تغيُّر.

المَبْنِي: فهو الذي يلزم حالة واحدة، ولا تتغيَّر حركته بتغيُّر حكمه الإعرابي، إذن فيه ثبات.

التميُّز بين المُعرب والمَبْنِي هي الضَّرورة الثَّانية في النُّحو، فالنُّحو له ضرورتان:

❖ الضَّرورة الأولى: انقسام الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، التمييز بين أنواع الكلمة، انتهينا منها.

❖ الضَّرورة الثَّانية: انقسام الكلمة إلى مُعربٍ ومَبْنِيٍّ.

ما الذي يكفي للتميُّز بين المُعربات والمَبْنِيَّات؟

الحصر، لابدَّ أن نحصر المُعربات كُلَّها حصرًا، يعني نعدُّها عددًا، وكذلك لابدَّ أن نحصر المَبْنِيَّات، نعدُّها عددًا، نعدُّ كلَّ المُعربات في اللُّغة العربيَّة، ونعدُّ كلَّ المَبْنِيَّات في اللُّغة العربيَّة، فإذا أردت أن تضبط الإعراب فلا بدَّ أن تفعل ذلك.

كلُّ الحروف التي حصرناها وميَّزناها من قبل -حروف الجرِّ، وحروف النَّصب، وحروف الجزم، وحروف الِنداء، وحروف الجواب، والحروف النَّاسخة- كلُّ الحروف حكمها من حيث البناء والإعراب: مَبْنِيَّة، ما فيه حرف مُعرب.

الحروف مَبْنِيَّة، لكن مَبْنِيَّة على ماذا؟

فالجواب: مَبْنِيَّة على حركاتٍ أو آخرها، سهلة، فتَح عينيك وأذنك، وانظر إلى الحركة التي في آخر الحرف، وقل: هذا الحرف مَبْنِيٌّ على هذه الحركة، "من" مَبْنِي على السُّكون، طيب، "منذ" حرفٌ جرٌّ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ، "الكتابُ لزيد"، "ل" هذا حرفٌ جرٌّ مَبْنِيٌّ على الكسر، "جاء محمدٌ وخالدٌ"، "و" حرفٌ العطف مَبْنِيٌّ على الفتح، فكلُّ الحروف مَبْنِيَّة على حركاتٍ أو آخرها.

أما الأفعال: فالفعلُ الماضي وفِعْلُ الأَمْرِ مَبْنِيَّانِ دائِمًا، والفِعْلُ المضارعُ مُعَرَّبٌ إلا إذا اتَّصَلَتْ به نونُ النِّسوةِ أو نونُ التوكيد.

➤ لا يكفي أن تعرف أن الكلمة فعل، لابد من معرفة نوع الفعل: لأن حكمها يختلف، هنا اختلفت في الحكم، فالفعل الماضي، وكذلك فعل الأمر، هذان مبنيان دائماً، يعني لا يتأثران بالإعراب. وأما الفعل المضارع فيدخله الإعراب، ويدخله البناء، يكون مُعرباً، ويكون مبنياً.

➤ المضارع إنما يُبنى في موضعين فقط:

❖ إذا اتصلت به نون النسوة، كـ"يذهبن، يدرسن، يرضعن".

❖ أو اتصلت به نون التوكيد، مثل: "يذهبن، وتلعبن"، ما سوى ذلك، يبقى المضارع مُعرباً، مثل: "يذهبوا، يذهبون"، ونحو ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

